

يتسرب الهواء من خلالها فيحدثُ صوتٌ تتخلله جروس صافرة كجروس التأمسة متمازجةً مع جروس بائية - ميمية أدنى . أدركت بلمح البرق أن هذا الصوت هو صوت لفظة / مَصّ / على بعض أنحاء التلفظ بها . راقبت العملية من جديد وحاكيتها على خجل من الحاضرين ، فتأكد لي أن بعض عمليات المص الحقيقي تحدث صوتاً لا يخامرني شك في أنه هو الصوت الذي براه أجدادنا بزناً أدى به إلى أن استوى على ألسنتنا لفظة تصوت بمثله ، نرثها ونورثها ، هي لفظة / مَصّ / .

وبعد الظهر كنت في مقهى الجامعة . كان يجلس قريباً مني شخص اسمه متري . سألت عبد طويل : « متري يجيد الانكليزية ؟ » . فسأله : « أستاذ متري ، كيف انكليزيتك ؟ » فرد : « لَيْش ؟ » قال عبد : « نعم بَدُو يسألُكَ سؤال » . قال : « يسأل » . سألت : « متين جايي صوت مس ؟ » (آنسة : miss) . فَكَرَجَ متري الجملة التالية كَرَجَ الحجل : « مس كلمة انكليزية وأصلها انكلو - سكسوني » . قلت : « عمَّ سألُكَ عن الصوت الطبيعي اللي طلعتْ مِنُو لفظة مس ؟ » كرر الجواب ، كررت السؤال ، فكرر . أدركت أنه لم يدرك جوهر السؤال ، فقلت : « خذْلك مصاصا ومُصَّها بتعرف أصل / مس / » . فرّ الدم من وجه متري وقال بغیظ : « واحد متلك ياخذ مصاصا » وخرج شامماً بصوت خفيض .

أسبوعين ثلاثة بعدها كنا راجعين إلى عَثْرُون . منى قَبَلَتْ خلدون . استشعرتُ في صوت القبله جروساً تالِهة . فسألت : « شو هيّ البوسي بالأصل ؟ » سكتوا للتفكير في السؤال إلا سلمى ، فقد باست بوسة في الهواء ، تمنعتُ فيها قليلاً ثم قالت : « البوسي أصلها امتصاص